

# جابر بن حيان الأنصاري

تأليف

الإمام السيد محمد الشيرازي

كلمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برزت في سماء تاريخ الشيعة شخصيات طار صيتها حتى ملأ الخافقين ، وكان لهذه الشخصيات من الدور العظيم الذي لا يخفى على أحد ، ومن جملة هذه الشخصيات التي حيرت عقول الغربيين قبل الشرقيين هي شخصية جابر بن حيان الكوفي .

جابر شخصية فريدة من نوعها ، ولذلك كانت كل فرقة من العلماء تدعيه لنفسها. فالحكاماء يعدونه واحداً منهم ، والرياضيون يعتبرونه عالماً بالرياضيات والحساب ، والفلاسفة يحسبونه فيلسوفاً منهم ، وعلماء الفلك يضمونه إلى مجموعتهم ، والأطباء يفتخرون بانتسابه إليهم ، والمناطقة ينسبونه إلى أهل المنطق ، وهكذا بقية الفنون والعلوم الأخرى كل منها تدعي وصلاً به .

فقد (كان حكيماً رياضياً فيلسوفاً عالماً بالنجوم طيباً منطقياً رصدياً مؤلفاً مكثراً في جميع هذه العلوم وغيرها: كالزهد والمواعظ، من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأحد أبوابه ومن كبار الشيعة، وما يأتي عند تعداد مؤلفاته يدل على أنه كان من عجائب الدنيا ونوادر الدهر. وإن عالماً يؤلف ما

يزيد على ٣٩٠٠ كتاب في علوم جلها عقلية وفلسفية لهو حقاً من عجائب الكون، فبينا هو فيلسوف حكيم ومؤلف مكث في الحيل والنيرنجات والعزائم ومؤلف في الصنائع وآلات الحرب إذا هو زاهد واعظ مؤلف كتباً في الزهد والمواعظ<sup>(١)</sup>.

حقاً إن شخصية كشخصية جابر جدير لها أن تحير العقول والألباب، وأن تكون من عجائب الدنيا ونوادر الدهر حتى لا يمكن لجهاذة العلم أن تدرك حقيقة هذه الشخصية وأبعادها الفذة، حتى أن البعض نفى وجودها وعدّها شخصية خيالية. يقول ابن النديم في الفهرست: (قال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين: إن هذا الرجل - يعنى جابراً - لا أصل له ولا حقيقة. وبعضهم قال: إنه ما صنف وإن كان له حقيقة إلا كتاب الرحمة، وأن هذه المصنفات صنفها الناس ونخلوه إياها. وأنا أقول: إن رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب ويصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة، يتعب قريحته وفكره بإخراجه، ويتعب يده وجسمه بنسخه ثم ينحله لغيره إما موجوداً أو معدوماً ضرب من الجهل، وأن ذلك لا يستمر على أحد، ولا يدخل تحته من تحلى ساعة واحدة بالعلم. وأي فائدة في هذا وأي عائدة والرجل له حقيقة وأمره أظهر وأشهر، وتصنيفاته أعظم وأكثر. ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة أنا أوردتها في مواضعها، وكتب في معاني شتى من العلوم قد ذكرتها في مواضعها من الكتاب)<sup>(٢)</sup>. إن نفى وجود شخصية جابر بن حيان من الوجود ونفى تأليفاته

---

(١) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج ٤ ص ٣٠ الترجمة رقم ١٠٣ جابر بن حيان.

(٢) فهرست ابن النديم، ابن النديم البغدادي (ت ٤٣٨هـ): ص ٤٢٠ أخبار جابر بن

يرجع السبب الوحيد فيها إلى كون الرجل شيعياً ومن أتباع أهل البيت عليهم السلام المخلصين المتفانين في جبههم وولائهم ، هذه شنشنة قديمة وضع أسسها معاوية بن أبي سفيان عندما استوسقت له الأمور وانتظمت فسيطر على مقدرات الأمة الإسلامية ، فعاد هو الحاكم والخصم والشاهد يفعل ما يشاء ويحلوه .  
فقد كتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق : (أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة). كما كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : (انظروا من قامت عليه البينة أنه يحبّ علياً وأهل بيته فاحموه من الديوان ، وأسقطوا عطاءه ورزقه). وشفع ذلك بنسخة أخرى : (من اتهمتموه بموالة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره)<sup>(١)</sup>.

ومما يهون الخطب علينا أن أهل المعرفة من رجال العلم تكفلوا ببيان أبعاد شخصية جابر بن حيان ثُمَّ وخاصة في مجال الكيمياء ، كما كتب الغريون عنه وأبانوا فضله وسبقه في علم الكيمياء . فقد قال علي بن يوسف القفطي في (تاريخ الحكماء) : (جابر بن حيان الصوفي الكوفي كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيمياء ، وله فيها تواليف كثيرة ومصنفات مشهورة)<sup>(٢)</sup>.

وذكر محمد بن سعيد السرقسطي المعروف بابن المشاط الاصطرلابي



حيان وأسماء كتبه ، المقالة العاشرة ، تحقيق رضا تجدد.

(١) شرح نهج البلاغة : ج ١١ ص ٤٤ - ٤٥ ذكر بعض ما مني به آل البيت من الأذى .

(٢) أعيان الشيعة ، محسن الأمين العاملي : ج ٤ ص ٣٠ الترجمة رقم ١٠٣ جابر بن

حيان ، الناشر دار التعارف للمطبوعات - بيروت ، تاريخ الطبع عام ١٤٠٦ هـ .

الأندلسي: (إنه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تأليفاً في عمل الاضطراب يتضمن ألف مسألة لا نظره له)<sup>(١)</sup>.

وقال إسماعيل مظهر في كتابه (تاريخ الفكر العربي): (لعل جابر بن حيان أشهر من يذكره تاريخ العلم في العصر العربي من العلماء فإن اسمه يقترب من حيث الشهرة ومن حيث الأثر النافع بأسماء العلماء من رواد الحضارة والعمران. ولقد قال فيه الأستاذ برتيلو المؤلف الفرنسي صاحب كتاب "تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى": (إن اسمه ينزل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم أرسطو طاليس في تاريخ المنطق. فكان جابراً عند برتيلو أول من وضع لعلم الكيمياء قواعد علمية تقترب باسمه في تاريخ الدنيا، وقد عرف جابر في العالم اللاتيني باسم جبير)<sup>(٢)</sup>.

هذه هي حقيقة شخصية جابر التي لا يمكن تجاهلها أو إغماضها حقها، فلقد أسدى للعلم وللشريعة خدمات جليلة لا ينكرها إلا جاحد معاند بعد أن بان فضلها وقدرها والتي قال بها أهل العلم والمعرفة من شرق الأرض وغربها. وفي هذا الكتاب (جابر بن حيان) من تأليف سماحة الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله سيتعرف القارئ على جوانب أخرى من شخصية حياة جابر بن حيان رحمته الله وحياته ودوره في مجال العلم والكتابة. وقد قامت مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر بطبع ونشر هذا الأثر القيم من آثار الإمام الراحل رحمته الله خدمة بسيطة منها في الكشف عن

---

(١) أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٣٠ الترجمة رقم ١٠٣ جابر بن حيان.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٣١ الترجمة رقم ١٠٣ جابر بن حيان.

بعض جوانب هذه الشخصية العلمية الفذة والتي تعد من مفخرة رجال الشيعة وعلمائها.. لتبين الباع الطويل لرجال الشيعة في مختلف المجالات سواء كانت علمية أم اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية أم طبية أم غيرها.  
نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره وأن يمن على الإمام الراحل ثُمَّرَتْ بالمغفرة وعلو الدرجات إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين .

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر  
كربلاء المقدسة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

١

## مدرسة الإمام الصادق عليه السلام

لقد كان الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه الصلاة والسلام) كآبائه - الرسول صلوات الله وآلائه والأئمة عليهم السلام - وأولاده الطاهرين عليهم السلام أعلم الناس، وذلك بتعليم الله تعالى لهم.

وقد قال جدّه الإمام المرتضى عليه السلام: «علّمني رسول الله صلوات الله وآلائه ألف باب من العلم، يُفتح لي من كل باب ألف باب»<sup>(١)</sup>.

وعلم الإمام عليه السلام أولاده الأطهار عليهم السلام ما أودع الرسول صلوات الله وآلائه عنده من العلوم.

وقد كان الإمام الصادق عليه السلام هياً جملة من التلاميذ، الذين كان عددهم أربعة آلاف أو يزيدون<sup>(٢)</sup>.. وعلمهم مختلف العلوم الدنيوية

---

(١) كشف الغمة: ج ١ ص ١٣٢ وأما تفصيل العلوم فمنه ابتداءها وإليه تنسب.

(٢) وفي بعض كتب الإمام الشيرازي رحمته الله: أن تلامذة الإمام الصادق عليه السلام بلغوا عشرين ألفاً.

والأخروية.

وكان من جملة تلاميذ الإمام عليه السلام: جابر بن حيان بن عبد الله، المكتبي ب (أبي موسى)<sup>(١)</sup>.. وقد علمه الإمام عليه السلام فنوناً من العلم والمعرفة، وإليك بعض التصريحات حول تلمذه على الإمام عليه السلام:

«قال جابر بن حيان: كنت عند مولانا الصادق عليه السلام إذ سقطت بين يديه حمامتان...».

وكان في مجلس الإمام عليه السلام جابر بن حيان، فخاطبه الإمام عليه السلام بقوله: «يا جابر.. المؤمن لله، فليس له أن يصرف مال الله إلا في الله.. يا جابر أتفضل الظلمة على النور.. يا جابر إياك أن تفضل على أخيك المؤمن أحداً، فتكون من الضالين».

وكثيراً ما كان جابر يحلف بالإمام عليه السلام كقوله في (الإكسير): (أن يكون على طريق ميزان فليعلم ذلك، فوحق سيدي لقد انكشف لك بهذه الكلمات سر عظيم إن فطنت له).

وقال جابر رضي الله عنه في موضع آخر: (وحق سيدي لا وقعت كتبي إلى إنسان فضيعه الله، بل يكون له رزق ولو اجتهد الناس كلهم على حرمانه ما أمكنهم).

---

(١) والملقب بالكوفي والطرسوسي.

## رسالات السماء وروح الإنسان

الإنسان مركب من روح وجسد، والشيء المهم للإنسان، أن يؤمن  
 راحة كلتا الناحيتين: الناحية الجسدية، والناحية الروحية.  
 ولكن الناحية الروحية في نظر الإنسان أهم.  
 ولذا لا يريد الإنسان راحة جسده، إلا لأجل روحه..  
 فالمسكن الجميل، والمركب الغادة، والزوجة الملائمة، والمال الوفير،  
 والمنصب الرفيع، وما إليها، يريدتها الإنسان لراحة الروح، واطمئنان  
 النفس.  
 لكن الإنسان غالباً يعني بجانب الجسد غافلاً عن جانب الروح،  
 وهذا ما يسبب له المشاكل ويسلبه راحة روحه، التي هي المطلب  
 الواقعي للإنسان العاقل.  
 ولذا يحتاج الإنسان إلى من يرشده السعادة الروحية، أكثر من  
 احتياجه إلى من يوفر له الخبز والماء..  
 والأنبياء والأئمة الصالحون عليهم السلام من المرشدين، إنما يقصدون  
 تأمين الراحة الروحية، في أي إطار كان من الأطر المادية..



فالمقصد أولاً وبالذات :

[مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ] (١) ..

و[أَلَّا يَذْكَرَ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ] (٢) .

وثانياً وبالعرض : تأمين السعادة الجسدية .

وهذا سرّ اهتمام الكتب المنزلة ، وأنبياء الله العظام ﷺ ، والأئمة الطاهرين ﷺ ، بناحية الروح ، أولاً وبالذات ، وتناولهم لنواحي الجسدية في المرتبة الثانية ..

وبما تقدم يظهر جواب عن إشكال : إنه لمَ لم يهتم الأنبياء والأئمة

ﷺ بالصناعة والمكتشفات؟

إنه ليس مهمتهم ، وإنما المهمة تقويم الحياة ، وتطهيرها عن الرذائل

والآفات .

أما ما يرى أحياناً من الأنبياء والأئمة ﷺ ومنهم الإمام الصادق

عليه السلام الذي تعلّم منه جابر (الكيمياء) وما إلى ذلك من الصنعة

والاختراع ، فهو شيء بالنسبة إليهم في هامش المهمة التي جاؤوا من

أجلها .

---

(١) سورة التغابن : ١١ .

(٢) سورة الرعد : ٢٨ .

## ولادة جابر

المشهور في مولد جابر (طوس) إيران، أو (حران) العراق، ولم نعلم تاريخ ولادته<sup>(١)</sup>.. وكان تلميذ الإمام الصادق عليه السلام وكثير الاتصال بالبرامكة وزراء هارون العباسي.  
وكان أكثر سكناه في بغداد والكوفة.

## أخلاق جابر

وكان إلى جانب ما وهبه الله سبحانه من علمي (الكيمياء) و(الفيزياء) وما يتبعهما.. حسن الأخلاق، ذا فضيلة ومكارم.  
ولما نكبت البرامكة على يدي هارون.. طارد هارون كل من كان له صلة بهم، فشملت النكبة (جابر بن حيان) حتى اضطر إلى الاختفاء في الكوفة.  
ودام ذلك إلى عصر (المأمون العباسي) حين صفى الجو، فخرج جابر عن الاختفاء.

---

(١) قال البعض: إن جابر بن حيان وُلد عام ١٢٠ هـ في خراسان.

## المختبر العلمي

وقد هيا جابر رضي الله عنه في مدة اختفائه في الكوفة، مختبراً كبيراً تحت الأرض، وكان يشتغل فيه باختباراته واكتشافاته.. وهو أول مسلم اشتغل بهذه العلوم، بإرشاد الإمام الصادق عليه السلام كما يقوله بعض المؤرخين.

وكان إلى جانب علمه بالكيمياء والفيزياء، طبياً ماهراً يعالج الأمراض الصعبة.

## الطائرة

وقد كان صنع جابر رضي الله عنه لخالد البرمكي أو يحيى بن خالد، صندوقاً طائراً، وباصطلاح اليوم (الطائرة) فكان يطير به في السماء، كما ينقل أنه صنع له أشياء أخرى غريبة، كتمثال من بعض الفلزات يقوم برعايته وحفظه.

لم يطلع أحد على مختبر جابر، إلا بعد قرنين من الزمان، بعد موته، حيث أراد بعض الناس أن يبني بناءً عند (باب دمشق) وهو من أبواب الكوفة، فظهر هناك مختبره، لكن كان الزمان قد أكل عليه وشرب، فقد كانت الآلات قد صدئت وفسدت المحلولات والمعاجين وما أشبهه، فلم

يستفيدوا منها شيئاً يذكر.

## مؤلفات جابر

لجابر بن حيان رضي الله عنه تأليفات كثيرة، وقد بولغ في عددها، حتى أوصلها بعض إلى أكثر من ثلاثة آلاف..

لكن الظاهر أن بعضها كانت بضعة أوراق فقط، إذ قد ذكروا أن خمسمائة من رسائله التي كان قد تعلمها من الإمام الصادق (عليه السلام) كانت ضمن (ألف ورقة) <sup>(١)</sup>..

ويجئ عن دائرة المعارف البريطانية أن جابراً تعلم العلوم الخفية من الإمام الصادق (عليه السلام).

ونكتفي هنا بذكر ثلاثين من مؤلفات جابر، الموجودة فعلاً، إما مخطوطة وإما مطبوعة:

١: المنافع.

٢: الإيضاح.

---

(١) ورد في كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام، للمولى حيدر الشيرازي ص ٢٧٠ :

تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي قد ألف كتاب يشتمل على ألف ورقة، يشير فيه إلى رسائل أبي جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة.

- ٣ : مصححات أفلاطون.
- ٤ : الضمير.
- ٥ : الموازين.
- ٦ : الملك.
- ٧ : الأحجار.
- ٨ : الاستتمام.
- ٩ : الخواص.
- ١٠ : التركيب الثاني.
- ١١ : الشمس.
- ١٢ : القمر.
- ١٣ : الأرض.
- ١٤ : التركيب.
- ١٥ : الحيوان.
- ١٦ : الأسرار.
- ١٧ : التبويب.
- ١٨ : الشعر.
- ١٩ : الزبيق الشرقي.
- ٢٠ : النور.
- ٢١ : البيان.
- ٢٢ : الدرّة المكنونة.

- ٢٣ : أسطقس الأول.  
٢٤ : أسطقس الثاني.  
٢٥ : أسطقس الثالث.  
٢٦ : الواحد الأول.  
٢٧ : الواحد الثاني.  
٢٨ : الركن.  
٢٩ : الزبيق الغربي.  
٣٠ : تفسير الأسطقس.

## تراجم لجابر

لقد أكثر العلماء في الشرق والغرب، في ذكر أحوال (جابر بن حيان) سواء في كتب مستقلة خاصة بتحليل شخصية (جابر)، أم في ضمن الكتب التاريخية، أو العلمية، أو ما أشبهه..  
 وإنما اقتطفنا نحن في هذه الكراسة، شيئاً نزرأ جداً عن أحواله، ليتناسب مع سلسلة (الأعلام)<sup>(١)</sup> في الكم والكيف.  
 ومن أراد التفصيل فليراجع إحدى الكتب المعنية بهذا الشأن، ككتاب:

- ✽ (جابر ابن حيان) تأليف الدكتور زكي نجيب محمود.
- ✽ وكتاب (الإمام الصادق عليه السلام ملهم الكيمياء) تأليف الدكتور محمد يحيى الهاشمي.
- ✽ وكتاب (علماء الإسلام) تأليف السيد محمود الحيزي.
- وغيرها.

---

(١) سلسلة أعلام الشيعة. مجموعة كراريس كانت تصدر في كربلاء المقدسة. وهذا الكراس هو العدد الحادي عشر منها.



والله المسؤول أن يوفق المسلمين لاقتفاء آثار أئمتهم الأطهار عليهم السلام،  
وعلمائهم الأخيار، الذين سبقوا العالم في كل علم وفضيلة، ليستردوا  
عزهم وكرامتهم، فإنه ما دام أزمة العلم والصناعة ما بين غير المسلمين،  
لا يرجى تقدم المسلمين، فقد قال سبحانه :

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

كما والمسؤول منه أن يوفقهم للتحلي بالفضيلة والمكارم التي هي  
سبب التقدم، حيث قال النبي صلى الله عليه وآله : «إنما بعثت لأتمم مكارم  
الأخلاق» (٢).

وهو الموفق المستعان.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

---

(١) سورة الزمر: ٩.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٧ ب ٦ ح ١٢٧٠١.

## الملحقات (١)

### نسب جابر

هو أبو موسى، جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الطرسوسي. وكان يعرف بالصوفي، والمراد به الزاهد، وليس الفرقة الصوفية، وهو من أهل الكوفة وأصله من خراسان. والطرسوسي نسبة إلى طرسوس على وزن قربوس مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم<sup>(٢)</sup>، وتقع في الجزء الجنوبي من تركيا عاصمة قيليقيا القديمة.

### ولادة جابر

قال البعض: إن جابر بن حيان وُلد عام ١٢٠ هـ في خراسان.

### جابر وعلم الطب

روي المحدث النوري في مستدرک الوسائل: أنه كتب جابر بن حيان إلى أبي عبد الله ﷺ فقال: يا بن رسول الله منعتني ریح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي فادع الله لي، فدعا له وكتب إليه: «عليك بسعوط

---

(١) أضيفت هذه الملحقات من قبل الناشر في الطبعة الثانية للكتاب تميماً للفائدة.

(٢) معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨ طرسوس.

العنبر والزنبق على الريق، تعافى منه إن شاء الله» ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال<sup>(١)</sup>.

### إخلاص جابر

كان جابر بن حيان رضي الله عنه مؤمناً متقياً مخلصاً لله عزوجل، فلم يكتب ما كتبه للشهرة وطلب الدنيا، فقد جاء في (تذكرة النوادر) أنه روى أبو الربيع سليمان بن موسى بن أبي هشام عن أبيه: قال لما توفي أبو موسى جابر بن حيان الصوفي رحمه الله بطوس في سنة مائتين من الهجرة، وجد هذا الكتاب (كتاب الرحمة) تحت رأسه، وإذا على ظهر الكتاب: هذا كتاب وضعه من لم يرد به ذكراً ولا فخراً، ولا من مخلوق عليه أجراً ولا شكراً، وسماه كتاب الرحمة ...

### جابر تلميذ في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام

ارتبط اسم جابر باسم الإمام الصادق عليه السلام ارتباطاً وثيقاً، فقد أخذ جابر عن الإمام الصادق عليه السلام أصول علم الكيمياء ووضع أسس هذا العلم حتى عدوه الغرييون (أبا الكيمياء). وما من أحد تكلم عن جابر إلا وذكر علاقته بالإمام الصادق عليه السلام وتلمذه على يديه وأخذه للعلوم

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٤٣٣ ب ٧٤ ح ١٠٨٧.

العديدة منه ، كما كانت تجري بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام مراسلات حول بعض الإشكالات التي تعرض لجابر فيجيبه الإمام الصادق عليه السلام ويرشده إلى الحل الصحيح.

كما من عن المحدث الميرزا النوري رحمته الله في (مستدرك الوسائل) قال: كتب جابر بن حيان الصوفي إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي... الحديث<sup>(١)</sup>.

وتذكر المصادر التاريخية أن الإمام الصادق عليه السلام قد علم جابراً في ضمن ما علمه، دعاءً جامعاً مما يستعان به على تلقي العلوم وحفظها والإبداع فيها.

### مؤلفات جابر

ألف جابر بن حيان الكوفي رحمته الله المئات من الكتب والرسائل ، وربما الآلاف، في شتى العلوم المختلفة، وقد كتب بنفسه دليلين لكتبه: الأول كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصنعة وغيرها، والثاني صغير يحتوي على ما ألف في الصنعة فقط<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٤٣٢ ب ٧٤ ح ١٠٨٧، مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ٤٤٥ - ٤٤٦ ب ١٠٨ ح ٢٠٥٠٤.

(٢) راجع فهرست ابن النديم: ص ٤٢١ أسماء كتبه في الصنعة، المقالة العاشرة.

يقول الزركلي عن مؤلفات جابر: له تصانيف كثيرة قيل: عددها ٢٣٢ كتاباً، وقيل: بلغت خمسمائة. ضاع أكثرها وترجم بعض ما بقي منها إلى اللاتينية<sup>(١)</sup>.

وقد تحدث جابر عن مؤلفاته - وهو أعلم بها من غيره - فقال: (ألفت بعد هذه الكتب ثلاثين رسالة لا أسماء لها. ثم ألفت بعد ذلك أربع مقالات وهي: كتاب الطبيعة الفاعلة الأولى المتحركة وهي النار، كتاب الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء، كتاب الطبيعة الفاعلة المنفصلة اليابسة وهي الأرض، كتاب الطبيعة الرابعة المنفصلة الرطبة وهي الهواء. ولهذه الكتب كتابان فيهما شرح ذلك وهما: كتاب الطهارة، كتاب الأعراض.

ثم ألفت بعد ذلك أربعة كتب وهي: كتاب الزهرة، كتاب السلوة، كتاب الكامل، كتاب الحياة. وألفت بعد ذلك عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات وهي: كتاب زحل، كتاب المريخ، كتاب الشمس الأكبر، كتاب الشمس الأصغر، كتاب الزهرة، كتاب عطارد، كتاب القمر الأكبر، كتاب الأعراض، كتاب يعرف بخاصية نفسه، كتاب المثني.

ثم ألفت ثلاثمائة كتاب في الفلسفة، وألف وثلاثمائة كتاب في الحيل على مثال كتاب تقاطر، وألف وثلاثمائة رسالة في صنائع مجموعة وآلات

---

(١) الأعلام، خيرالدين الزركلي: ج ٢ ص ١٠٣ جابر بن حيان.

الحرب. ثم ألّفت في الطب كتاباً عظيماً، وألّفت كتباً صغاراً وكباراً،  
وألّفت في الطب نحو خمسمائة كتاب مثل كتاب المجسة والتشريح.

ثم ألّفت كتب المنطق على رأي أرسطاليس، ثم ألّفت كتاب الزيج  
اللطيف نحو ثلاثمائة ورقة. كتاب شرح اقليدس، كتاب شرح المجسطي،  
كتاب المرايا، كتاب الجاروف.

ثم ألّفت كتباً في الزهد والمواعظ، وألّفت كتباً في العزائم كثيرة  
حسنة. وألّفت كتباً في النيرنجات. وألّفت في الأشياء التي يعمل بخواصها  
كتباً كثيرة.

ثم ألّفت بعد ذلك خمسمائة كتاب نقضاً على الفلاسفة. ثم ألّفت  
كتاباً في الصنعة يعرف بكتب الملك، وكتاباً يعرف بالرياض<sup>(١)</sup>.

وذكر العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله في كتابه (الذريعة)  
جملة من هذه الكتب وذكر أوصاف بعض منها ومحل تواجد  
نسخها<sup>(٢)</sup>، منها:

✽ قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة<sup>(٣)</sup>:

(الاستيفاء) في الكيمياء لابي موسى أو أبي عبد الله جابر بن حيان

---

(١) راجع فهرست ابن النديم: ص ٤٢٢- ٤٢٣ أسماء كتبه في الصنعة، المقالة العاشرة.

(٢) راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢، ج ٤، ج ٥، ج ٧، ج ١٠، ج ١١، ج ١٥،  
ج ١٦، ج ١٨، ج ٢٠، ج ٢٢، ج ٢٣، ج ٢٤، ج ٢٥.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢ ص ٣٦.

ابن عبد الله الصوفي الخراساني الكوفي، المتوفى سنة ٢٠٠، ذكره ابن النديم وقال جابر في كتابه التدابير الذي ألفه بعد الاستيلاء (التدابير هذا كتاب ثان وألفت قبله الاستيلاء الاول وهو محتاج إلى هذا الكتاب).

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(١)</sup> :

(كتاب التدابير) في الكيمياء، لأبي موسى جابر بن حيان بن عبد الله الصوفي الخراساني الكوفي.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(الثقة بصحة العلم) لأبي موسى جابر بن حيان الصوفي الكيمياوي، ذكره ابن النديم في ص ٥٠٢.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٣)</sup> :

(كتاب الحكومة) لأبي موسى جابر بن حيان المتوفى (٢٠٠) ذكره ابن النديم في الفهرس ص ٥٠ مع سائر كتبه الكثيرة.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٤)</sup> :

(الرحمة الصغير) في الكيمياء، لجابر بن حيان الصوفي الطوسي الكوفي المتوفى (٢٠٠).

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٤ ص ١٥.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٥ ص ٨.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٧ ص ٦٠.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٠ ص ١٧١.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(١)</sup> :

(الرحمة الكبير) في الكيمياء، أيضا لجابر المذكور.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(رسالة الاسطقس الأول) و(رسالة في الاسطقس الثاني) و(رسالة الاسطقس الثالث) هذه الثلاثة لأبي موسى جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الصوفي المتوفى (٢٠٠).

✻ وفي الذريعة أيضاً :

(تفسير كتاب الاسطقس) تأليف جابر بن حيان.

و(الإكسير الأعظم) تأليف جابر بن حيان.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٣)</sup> :

(كتاب الصافي) من الخمسمائة رسالة المنسوبة إلى جابر بن حيان

الصوفي.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٤)</sup> :

أبو موسى جابر بن حيان الصوفي رحمته الله، منشى كتاب (المنتخب) في

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٠ ص ١٧١.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١١ ص ٧٣.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٥ ص ٤.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٦ ص ١٢.



صنعة الطلسمات و (الكتاب الكبير) في الطلسمات، الذي جعله خمسين مقالة، وكتاب (المفتاح) في صور البروج وتأثيراتها في الأحكام، وكتاب (الجامع والاسطرلاب علماً وعملاً) المحتوي على ألف باب ونيف.

✽ وفي الذريعة أيضاً<sup>(١)</sup> :

(مختار رسائل جابر بن حيان) الصوفي، المتوفى ٢٠٠، كما يظهره من نسخة (كتاب الرحمة) له...

ثم تطرق إلى ما اختير من الكتب التالية:

كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل، كتاب الحدود، كتاب الماجد، كتاب الأحجار على رأى بليناس، ميدان العقل، كتاب الخواص الكبير، كتاب الخواص، كتاب السر المكنون، كتاب التجميع، كتاب التعريف، كتاب الميزان الصغير، كتاب السبعين، كتاب الخمسين، كتاب البحث، كتاب الراهب، كتاب الحاصل، كتاب القديم، كتاب الاشتمال، كتاب الضمير الستمائة باب، كتاب الإمامة.

✽ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(الملاغم البرانية) في الكيمياء، لأبي موسى جابر بن حيان بن عبد

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢٠ ص ١٧١.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢٢ ص ١٩٣.

الله الصوفي الكوفي الطوسي ، المتوفى بها سنة ٢٠٠ هـ.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(١)</sup> :

(خواص الحرف في علم الميزان) في الكيمياء ، لجابر بن حيان.

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(كتاب النار) في الكيمياء ، لأبي موسى جابر بن حيان الصوفي

الكوفي الطوسي.

ومر له (الخواص الكبير في علم الكاف).

✻ وفي الذريعة أيضاً<sup>(٣)</sup> :

(كتاب الهدى في الكيمياء) لأبي موسى جابر بن حيان الصوفي

الطوسي الكوفي.

✻ وفي معجم المؤلفين<sup>(٤)</sup> :

بن حيان (١٢٠ - ١٩٨ هـ) (٧٣٧ - ٨١٣ م) جابر بن حيان بن

عبد الله الكوفي ، المعروف بالصوفي . عالم مشارك في الطبيعة والكيمياء

والفلسفة والفلك والأدب وغيرها ، وُلد بطوس . من آثاره : الحدود في

الكيمياء ، كتاب الخواص الكبير في خواص الأشياء ، نهاية الأدب ،

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ٢٣ ص ٣٠٥ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ٢٤ ص ٣ .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ٢٥ ص ٢٠٣ .

(٤) معجم المؤلفين ، لعمر كحالة : ج ٣ ص ١٠٥ :

كتاب الشعر، وتأليف في عمل الأسطرلاب.

✽ وأما ابن النديم فقد ذكر في (الفهرست) كثيراً من مؤلفات جابر، قال: (ونحن نذكر جملاً من كتبه رأيناها وشاهدها وثقة فذكروها لنا، فمن ذلك:

كتاب اسطقس الأسس الأول إلى البرامكة، كتاب اسطقس الأسس الثاني إليهم، كتاب الكمال هو الثالث إليهم، كتاب الواحد الكبير، كتاب الواحد الصغير، كتاب الركن، كتاب البيان، كتاب الترتيب، كتاب النور، كتاب الصبغ الأحمر، كتاب الخمائر الكبير، كتاب الخمائر الصغير، كتاب التدابير الرائية، كتاب يعرف بالثالث، كتاب الروح، كتاب الزبيق، كتاب الملاغم الجوانية، كتاب الملاغم البرانية، كتاب العمالقة الكبير، كتاب العمالقة الصغير، كتاب البحر الزاخر، كتاب البيض، كتاب الدم، كتاب الشعر، كتاب النبات، كتاب الاستيفاء، كتاب الحكمة المصونة، كتاب التويب، كتاب الأملاح، كتاب الأحجار، كتاب أبي<sup>(١)</sup> قلمون، كتاب التدوير، كتاب الباهر..

كتاب التكرير، كتاب الدرة المكنونة، كتاب البدوح، كتاب الخالص، كتاب الحاوي، كتاب القمر، كتاب الشمس، كتاب التركيب، كتاب الفقه، كتاب الاسطقس، كتاب الحيوان، كتاب البول، كتاب التدابير آخر، كتاب الأسرار، كتاب كيما المعادن، كتاب

---

(١) وفي نسخة: إلى.

الكيفية، كتاب السماء، أوله وثانيه وثالثه ورابعه وخامسه وسادسه وسابعه، كتاب الأرض، أوله وثانيه وثالثه ورابعه وخامسه وسادسه وسابعه، كتاب المجردات، كتاب البيض الثاني، كتاب الحيوان الثاني، كتاب الأملاح الثاني، كتاب الباب الثاني، كتاب الأحجار الثاني، كتاب الكامل، كتاب المدخ<sup>(١)</sup>، كتاب فضلات الخمائر، كتاب العنصر، كتاب التركيب الثاني، كتاب الخواص، كتاب التذكير، كتاب البستان، كتاب السيول، كتاب روحانية عطارد، كتاب الاستتمام، كتاب الأنواع، كتاب البرهان، كتاب الجواهر الكبير، كتاب الأصباغ، كتاب الرائحة الكبير، كتاب الرائحة اللطيف، كتاب المنى، كتاب الطين، كتاب الملح، كتاب الحجر الحق الأعظم، كتاب الألبان، كتاب الطبيعة، كتاب ما بعد الطبيعة، كتاب التلميع، كتاب الفاخر، كتاب الصارع، كتاب الافرندي، كتاب الصادق، كتاب الروضة، كتاب الزاهر، كتاب التاج، كتاب الخيال، كتاب مقدمة المعرفة، كتاب الزرانيخ، كتاب الهى، كتاب إلى خاطف، كتاب إلى جمهور الفرنجى، كتاب إلى علي بن يقطين، كتاب مزارع الصناعة، كتاب إلى علي بن اسحق البرمكي، كتاب التصريف، كتاب الهدى، كتاب تليين الحجارة، إلى منصور بن أحمد البرمكي، كتاب أغراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى البرمكي، كتاب الباهت، كتاب عرض الأعراض.

---

(١) وفي نسخة: الطرح.

وهذه الكتب مائة واثنا عشر كتاباً وله بعد ذلك سبعون كتاباً منها:  
كتاب اللاهوت، كتاب الباب، كتاب الثلاثين كلمة، كتاب المنى،  
كتاب الهدى، كتاب الصفات، كتاب العشرة، كتاب النعوت، كتاب  
العهد، كتاب السبعة، كتاب الحي، كتاب الحكومة، كتاب البلاغة،  
كتاب المشاكلة، كتاب خمسة عشر، كتاب الكفوء، كتاب الإحاطة،  
كتاب الراوق، كتاب القبة، كتاب الضبط، كتاب الأشجار، كتاب  
المواهب، كتاب المخنقة، كتاب الإكليل، كتاب الخلاص، كتاب  
الوجيه، كتاب الرغبة، كتاب الخلقة، كتاب الهيئة، كتاب الروضة،  
كتاب الناصع، كتاب النقد، كتاب الطاهر، كتاب ليلة، كتاب المنافع،  
كتاب اللعبة، كتاب المصادر، كتاب الجمع.

فهذه أربعون كتاباً من السبعين كتاباً ثم يتلو ذلك: رسائل في  
الحجر، أوله، ثانيه، ثالثه، رابعه، خامسه، سادسه، سابعه، ثامنه،  
تاسعه، عاشره ولا أسماء لها. وله بعد ذلك عشر رسائل في النبات أوله  
إلى العاشرة، وله في الأحجار عشر رسائل على هذا المثال فذلك سبعون  
رسالة.

ويتلو ذلك عشرة كتب مضافاً إلى السبعين وهي: كتاب التصحيح،  
كتاب المعنى، كتاب الإيضاح، كتاب الهمة، كتاب الميزان، كتاب  
الاتفاق، كتاب الشرط، كتاب الفضلة، كتاب التمام، كتاب  
الأعراض.

وله بعد ذلك عشر مقالات تتلو هذه الكتب وهي: كتاب

مصححات فوثاغورس، كتاب مصححات سقراط، كتاب مصححات  
فلاطن، كتاب مصححات ارسطاليس، كتاب مصححات ارسيجانس،  
كتاب مصححات اركاغانيس، كتاب مصححات امورس، كتاب  
مصححات ديمقراطيس، كتاب مصححات حربي، كتاب مصححاتنا  
نحن.

ثم يتلو هذه عشرون كتاباً بأسمائها وهي: كتاب الزمردة، كتاب  
الأمموزج، كتاب المهجة، كتاب سفر الأسرار، كتاب البعيد، كتاب  
الفاضل، كتاب العقيقة، كتاب البلورة، كتاب الساطع، كتاب  
الإشراق، كتاب المخايل، كتاب المسائل، كتاب التفاضل، كتاب  
التشابه، كتاب التفسير، كتاب التمييز، كتاب الكمال والتمام.

ويتلوها أيضاً ثلاثة كتب تتصل بها: كتاب الضمير، كتاب الطهارة،  
كتاب الأعراض. وبعد ذلك سبعة عشر كتاباً أولها: كتاب المبتدأ<sup>(١)</sup>  
بالرياضة، كتاب المدخل إلى الصناعة، كتاب التوقف، كتاب الثقة  
بصحة العلم، كتاب التوسط في الصناعة، كتاب المحنة، كتاب الحقيقة،  
كتاب الاتفاق والاختلاف، كتاب السنن والحيرة، كتاب الموازين،  
كتاب السر الغامض، كتاب المبلغ الأقصى، كتاب المخالفة، كتاب  
الشرح، كتاب الأعرامي في النهاية<sup>(٢)</sup>، كتاب الاستقصاء.

---

(١) وفي نسخة: المبدأ.

(٢) وفي نسخة: الإغراء في النهاية.

ثم يتلو ذلك ثلاثة كتب وهي: كتاب الطهارة آخر، كتاب التسعة<sup>(١)</sup>، كتاب الأعراض<sup>(٢)</sup>.

### كلام باشا البغدادي

قال إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) في كتابه: هدية العارفين<sup>(٣)</sup>:

جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الطرسوسي أبو موسى تلميذ جعفر الصادق عليه السلام توفي سنة ١٦٠ ستين ومائة، من تصانيفه:

- . الإرشاد في التعبير . أسرار البرانيات . الإيضاح في علم الكاف .
- . روح الأرواح في الإكسير . علل المعادن . العلم المخزون في الصنعة .
- . كتاب الإحراق . كتاب الخالص في الكيمياء . كتاب الخواص الكبير .
- . كتاب الرحمة في الكيمياء . كتاب السبعين في الصنعة . كتاب الشعر .
- . كتاب الصافي من الخمسمائة . كتاب العهد . كتاب القمر في الصنعة .
- . كتاب النخب . منافع الحجر بعد تمام تدبيره . مهج النفوس . نهاية الأدب . وغير ذلك . عدد تصانيف ابن حيان ٢٣٢ .

---

(١) وفي نسخة: التفسير.

(٢) راجع فهرست ابن النديم: ص ٤٢١-٤٢٢ أسماء كتبه في الصنعة، المقالة العاشرة.

(٣) هداية العارفين: ج ١ ص ٢٤٩.

## كلام جرجي زيدان

قال جرجي زيدان في مجلة الهلال على ما حكى عنه: إن جابر بن حيان من تلامذة الصادق عليه السلام، وإن أعجب شئ عثرت عليه في أمر الرجل أن الأوروبيين اهتموا بأمره أكثر من المسلمين والعرب، وكتبوا فيه وفي مصنفاته تفاصيل، وقالوا إنه أول من وضع أساس الشيمي الجديد وكتبه في مكاتبهم كثيرة، وهو حجة الشرقي على الغربي إلى أبد الدهر).

## كلام الزركلي:

وقال خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ) في كتابه الأعلام<sup>(١)</sup>:

بن حيان (٢٠٠-٢٠٠هـ / ٨١٥-٨١٥م) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى : فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي . من أهل الكوفة، وأصله من خراسان . اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى أحدهم جعفر بن يحيى . وتوفي بطوس . له تصانيف كثيرة قيل : عددها ٢٣٢ كتابا، وقيل : بلغت خمسمائة . ضاع أكثرها، وترجم بعض ما بقي منها إلى اللاتينية . ومما بين أيدينا من كتبه، أو الكتب المنسوبة إليه :

(مجموع رسائل / ط) نحو ألف صفحة، و(أسرار الكيمياء / ط)

---

(١) الأعلام: ج ٢ ص ١٠٣.



و(علم الهيئة / ط) و(أصول الكيمياء / ط ) و(المكتسب / ط) مع شرح بالفارسية للجلدكي، وكتاب في (السموم / خ) و(تصحیحات كتب أفلاطون / خ) و(الخمائز / خ) و(الرحمة / خ) وكتاب (الخواص) الكبير المعروف بالمقالات الكبرى والرسائل السبعين، و(الرياض / خ) و(صندوق الحكمة / خ) و(العهد / خ) في الكيمياء . وأكثر هذه المخطوطات رسائل . ولجابر شهرة كبيرة عند الافرنج بما نقلوه من كتبه في بدء يقظتهم العلمية . قال برتلو: (لجابر في الكيمياء ما لأرسطو طاليس قبله في المنطق، وهو أول من استخرج حامض الكبريتيك وسماه زيت الزاج، وأول من اكتشف الصودا الكاوية، وأول من استحضر ماء الذهب، وينسب إليه استحضر مركبات أخرى مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم . وقد درس خصائص مركبات الزئبق واستحضرها ) وقال لوبون: (تألف من كتب جابر موسوعة علمية تحتوي على خلاصة ما وصل إليه علم الكيمياء عند العرب في عصره . وقد اشتملت كتبه على بيان مركبات كيماوية كانت مجهولة قبله . وهو أول من وصف أعمال التقطير والتبلور والتذويب والتحويل الخ).

### كلام ابن خلکان

قال ابن خلکان (ت ٦٨١هـ) في حديثه عن الإمام الصادق عليه السلام :  
كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته،  
وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل.

وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة<sup>(١)</sup>.

## في موسوعة المورد

جاء في (موسوعة المورد الحديثة):

توفي جابر عام ٨١٥م، كيميائي عربي يعتبر (أبا الكيمياء العربية). قال: بأن النار والتراب والماء والهواء اتحدت لتشكّل الزئبق والكبريت، وأن جميع الفلزات تتألف من هاتين المادتين عند اتحادهما بنسب مختلفة. اكتشف حمض النتريك وحمض الكبريتيك. ينسب إليه نحو ألفي كتاب ترجم بعضها إلى اللاتينية<sup>(٢)</sup>.

وجاء فيها أيضاً في معرض الكلام عن (علم الكيمياء):

علم تركيب المادة والتغيرات التي تطرأ عليها ... ثم جاء العرب فخطوا بعلم الكيمياء خطوات واسعة إلى الأمام. وبحسبك أن تعلم أن جابر بن حيان أبا الكيمياء العربية كان أول الكيميائيين الذين نادوا بأهمية البحث التجريبي، وأنه هو الذي اكتشف حمض النتريك

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١ ص ٣٢٧ ترجمة رقم ١٣١ جعفر الصادق.

(٢) موسوعة المورد الحديثة (قرص ليزري): باب علماء، ابن حيان جابر.

وحمض الكبريتيك<sup>(١)</sup>.

## دعاء جابر

في كتاب (الصحيفة الصادقية)<sup>(٢)</sup>:

قال جابر بن حيان:

"إني كنت ألفت سيدي - يعني الإمام الصادق - صلوات الله عليه كثيراً، وكنت لهجاً بالأدعية، وبخاصة ما كان يدعو به الفلاسفة، وكنت أعرضه عليه وكان منها ما استحسنته، ومنها ما يقول عنه: الناس كلهم يدعون بهذا، وليس فيه خاصية، فلما كثرت عليه علمني هذا الدعاء ...

وعندي أنه لا يتم لأحد ممن قرأ كتبي خاصة به أن أزال صورة الشيطان عن قلبه، وترك اللجاج، واستعمل محض الإسلام والدين، والنية الجميلة، وأما ما دام الشيطان يلعب به، وينزله قصداً، فليس ينفعه شئ، وذلك أن اللجاج ليس هو من الشيطان وحده، إنما هو من

---

(١) موسوعة المورد الحديثة (قرص ليزري): باب كيمياء، علم الكيمياء.

(٢) الصحيفة الصادقية: جمع العلامة الشيخ باقر القرشي: ص ٢٤٦.

فساد النية، فاتق الله يا هذا في نفسك، واعمد إلى ما أوصيك به، وهذه هي الوصية:

ابدأ بالطهر، بأن تفيض على بدنك ماء نظيفا في موضع نظيف، ثم تلبس ثيابا طاهرة، لا تمسها امرأة حائض، ثم تستخير الله ألف مرة، وتقول في استخارتك: (اللهم إني أستخيرك في قصدي فوققني، وأزغ الشيطان عني أنك تقدر عليه ولا يقدر عليك).

فإذا قلت ذلك ألف مرة عمدت إلى موضع طاهر نظيف وابتدأت فكبرت الله، وقرأت الحمد، و[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ]<sup>(١)</sup> مائة مرة، وركعت وسجدت، ثم قمت وصليت مثل ذلك، ثم تشهدت وسلمت، ثم قرأت في الركعتين الثابنتين مائة مرة: [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ]<sup>(٢)</sup>، وإذا سلمت أعدت مثل الركعتين الأوليين وقرأت: [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] مائة مرة، ثم أعدت اثنتين بـ [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ]، ثم صليت ركعتين أخريين وهذا تمام العشر، وقرأت سورة سورة، ثم أتممت صلاتك.

وإياك أن تكلم أحداً في خلال ذلك ويشغلك شاغل، وأحرى

---

(١) سورة الإخلاص.

(٢) سورة النصر.

المواضع بك الصحاري الخالية حتى لا يكلمك أحد البتة، ثم اجلس  
وقل بعد أن تمد يديك إلى الله تعالى: «اللهم إني قد مددتها إليك طالباً  
مرضاتك، وأسألك أن لا تردهما خائبتين».  
وتبدأ وتقول:

«اللهم أنت أنت، يامن هو هو، يا من لا يعلم ما هو إلا هو، اللهم  
أنت خالق الكل، اللهم أنت خالق العقل، اللهم أنت واهب النفس  
الإنسانية، اللهم أنت خالق العلة، اللهم أنت خالق الروح، اللهم أنت  
قبل الزمان والمكان وخالقهما، اللهم أنت فاعل الخلق بالحركة  
والسكون وخالقهما . اللهم إني قصدتك، ففضل علي بموهبة العقل  
الرصين، وإرشادي في مسلكي إلى الصراط المستقيم . اللهم بك فلا شئ  
أعظم منك، نور قلبي، وأوضح لي سبيل القصد إلى مرضاتك . اللهم  
أني قصدتك ونازعتني نفساي : نفسي النفسانية، نازعتني إليك،  
ونفسي الحيوانية، نازعتني إلى طلب الدنيا . اللهم فيك، لا أعظم  
منك، يا فاعل الكل، صل على محمد عبدك ورسولك، وعلى آله  
وأصحابه المنتجبين، واهد نفسي النفسانية، إلى ما أنت أعلم به، من  
مرادها منها، وبلغ نفسي الحيوانية منك غاية آمالها، فتكون عندك، إذا  
بلغتها ذلك، فقد بلغتها الدنيا والآخرة، إنه سهل عليك . اللهم، إني

أعلم أنك لا تخاف خلا، ولا نقصانا يوهنك، برحمتك، وكرمك،  
هب لي ما سألتك من الدنيا والآخرة، اللهم يا واهب الكل، فاجعل  
ذلك في مرضاتك، ولا تجعله فيما يسخطك، اللهم واجعل ما ترزقني  
عونا على أداء حقوقك، وشاهدا لي عندك، ولا تجعله شاهدا علي،  
ولا عونا على طلب ما يعرضك عني . اللهم، يا خالق الكل، أنت  
خلقت قلبي، وخلقت الشيطان ولعنته، بما أستحقه، وأمرتنا أن نلعنه،  
فاصرفه عن قلب وليك، وأعني على ما أقصد له».

ثم تذكر حاجتك، فإذا فرغت عن سائر ما تريد، فعفر خديك على  
الارض، ثم قل في تعفيريك عشر مرات :

«خضع وجهي الذليل الفاني لوجهك العزيز الباقي» .

ثم اجلس ملياً، وقم فتوجه، وكبر، وقرأ الحمد، وسورة [أَلَمْ  
نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ<sup>(١)</sup>]، وقرأها في الركعة الثانية فإذا سلمت قل :

«يا سيدي، ما اهتديت إلا بك، ولا علمت إلا بك، ولا قصدت إلا  
إليك، ولا أقصد ولا أرجو غيرك، اللهم، لا تضع زمام قصدي  
ورجائي، إنك لا تضع أجر المحسنين، وانك تقضي ولا يقضى عليك،  
قد وعدت الصابرين خير الجزاء منك، ولأصبرن فيك كما خفت

---

(١) سورة الشرح.

عني، وصيرتني على امتحانك . اللهم، إنك قد وعدت بعد العسر يسراً، اللهم فامح أوقات العسر واجعلها زيادة في أوقات اليسر، واجعل ذلك حظاً من الدنيا وحظوظاً من الآخرة. اللهم إن وسيلتي إليك محمداً وصفوة أهل بيته آمين، آمين، آمين».

قال لي سيدي في ذلك، : إن الله عزوجل، أكرم من أن يتوسل إليه إنسان، بنبيه فيرده خائباً، فإذا أتممت ذلك، فتصدق في أثره درهمين وثلثين، واجعله أربعة أقسام، كل قسم أربعة دوانق، فأول من يلقاك، ممن يقبل الصدقة، فاعطه، وكذلك الثاني والثالث والرابع، فان الله تعالى يحمدك العاقبة في سائر أمورك، ويزجر الشيطان عن وجهك، واقصد لما أنت تشتهي، فإنك ترى فيه الرشد، ويرزقك الله قريباً .

وعلق الدكتور زكي نجيب محمود على هذا الدعاء بقوله: أ تريد أن تكون باحثاً عالماً فخذ وصية جابر؛ فإنها كبيرة النفع للسالكين في سبيل العلم، علم الموازين وتركيب الطبائع على الجوهر تركيباً من شأنه أن ينتج لنا كل ما أردناه من كائنات<sup>(١)</sup>.

---

(١) الصحيفة الصادقية، جمع العلامة الشيخ باقر القرشي: ص ٢٤٦- ٢٥٠ ق ٨ دعاؤه الفلسفي الذي علمه لجابر بن حيان.

## وفاة جابر ومدفنه

مات جابر بن حيان الكوفي عام ٢٠٠ في طوس خراسان، وقيل في المدينة المنورة ودفن في البقيع الغرقد.

قال الشيخ آغا بزرك رحمته الله في الذريعة: جابر بن حيان الخراساني المتوفى سنة ٢٠٠ هـ.

وفي (تذكرة النوادر): روى أبو الربيع سليمان بن موسى بن أبي هشام عن أبيه: قال لما توفى أبو موسى جابر بن حيان الصوفي رحمه الله بطوس في سنة مأتين من الهجرة.

وقيل: إنه مات سنة ١٦٠ هجرية<sup>(١)</sup>.

والظاهر إنه سهو، لأن جابر رحمته الله أدرك زمن المأمون العباسي.

وقال طوقان<sup>(٢)</sup>: وُلد سنة ١٢٠ هـ. وتوفي حوالي ١٩٨ هـ.

وفي (العلماء المسلمون)<sup>(٣)</sup>: وُلد في ٧٢٠ م وتوفي ٨١٣ م.

---

(١) انظر كتاب إيضاح المكنون، لاسماعيل باشا البغدادي ح ١ ص ٢٤٩. وقال حاجي خليفة في (كشف الظنون) بأنه توفي سنة ١٦٠ هـ وكذلك الأمين العاملي رحمته الله في (أعيان الشيعة).. وقيل: سنة ١٨٠ هـ، وأما عمر كحالة فيذكر في (معجم المؤلفين) أنها سنة ١٩٨ هـ، وقال الزركلي في (الأعلام) أنها سنة ٢٠٠ هـ اعتماداً على ما حققه العلامة آغا بزرك الطهراني في (الذريعة).

(٢) في كتابه: الخالدون العرب: ص ١٥ - ٢٤.

(٣) لمؤلفه: فهمي إسحاق، انظر ج ١: ص ١٨ - ٤٠.



## الفهرس

٣	كلمة الناشر.....
٨	مدرسة الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> .....
١٠	رسالات السماء وروح الإنسان.....
١٢	ولادة جابر.....
١٢	أخلاق جابر.....
١٣	المختبر العلمي.....
١٣	الطائرة.....
١٥	مؤلفات جابر.....
١٨	تراجم لجابر.....
٢٠	✻ الملحقات.....
٢٠	نسب جابر.....
٢٠	ولادة جابر.....
٢٠	جابر وعلم الطب.....
٢١	إخلاص جابر.....
٢١	جابر تلميذ في مدرسة الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> .....
٢٢	مؤلفات جابر.....
٣٣	كلام باشا البغدادي.....
٣٤	كلام جرجي زيدان.....
٣٤	كلام الزركلي.....
٣٥	كلام ابن خلكان.....
٣٦	في موسوعة المورد.....
٣٧	دعاء جابر.....
٤٢	وفاة جابر ومدفنه.....

